Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ أصل المشتقات :

يتناول هذا الموضوع ثلاثة أمور :

أولاً ـ أصل المشتقات عند علماء الصرف القدماء :

اختلف علماء الصرف القدماء في الأصل الذي تؤخذ منه المشتقات عموماً وتتفرع عليه ، وانقسموا إلى مدرستين هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة النحويتان ، ولم ينته الخلاف بانتهاء مدرسة البصرة بوفاة محمد بن يزيد المبرد سنة ٢٨٥ هجرية ، وانتهاء مدرسة الكوفة بوفاة أحمد بن يحيى ثعلب سنة ٢٩١ هجرية ، بل استمر هذا الخلاف بين علماء اللغة والصرف في أصل المشتقات قائما كما كان عليه في زمن المدرستين المذكورتين .

ويمكن تقسيم ما رآه علماء الصرف القدماء في أصل المشتقات إلى رأيين رئيسيين هما :

أ ـ رأى البصريين :

اتخذ البصريون المصدر أصلاً للمشتقات ، فمنه اشتقت الأسماء والأفعال بما في ذلك الفعل الماضي وتتلخص أدلتهم فيما يلي :[٣٤] .

١ ـ تطلق كلمة المصدر على المكان الذي يصدر عنه ، كما يقال : هذا مصدر الإبل ، أما في اللغة فيعنى الشيء الذي يصدر عنه الفعل ، ولو كان هو صدر عن الفعل سمى صادرا لا مصدرا .

٢ ـ لو كانت المصادر مأخوذة من الأفعال ، لوجب ألاّ تختلف هذه المصادر كما أن أسماء الفاعلين والمفعولين المشتقة من الأفعال لا تختلف نحو : ضارب ومضروب ، لكن اختلافها وعدم مجيئها على الفعل كما في : شرب شَرْبا ومشربا[٣٥] ، دل ذلك على أن الأفعال ليست بأصولها .

---

(٣٤) الايضاح في علل النحو ٥٦-٦٣ والإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٢٨، ١/٢٣٥-٢٣٩ وأسرار العربيّة لأبي البركات الأنباري ١٧١-١٧٦ .

(٣٥) شرباً: مصدر، ومشرباً: مصدر ميميّ.